



هو نجل مرزا بشير أحمد رحمه الله ابن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. كان مريضاً منذ شهور عديدة، ومنذ بضع شهور تدهورت حالته الصحية كثيراً، فأدخل المستشفى حيث بقي خاضعاً للعلاج حتى لحق بالرفيق الأعلى.

كان مرزا مظفر أحمد رحمه الله عالماً اقتصادياً مشهوراً على المستوى العالمي، وكان يحظى بمكانة مرموقة واحترام لائق في الأوساط الاقتصادية العالمية إذ عمل فيها على مناصب عالية. كما قدم لبلده الأم باكستان خدمات اقتصادية كثيرة في مجالات مختلفة؛ فعمل كوكيل وزارة المالية ونائب رئيس لجنة التخطيط والمستشار الاقتصادي لرئيس الجمهورية.

ولكنه فوق كل ذلك كان إنساناً تقياً، متديناً، متواضعاً وخادماً مخلصاً مثاليًا للجماعة. قَدَّم الدين على الدنيا في كل مراحل حياته. وبالإضافة إلى كثير من خدماته الجليلة للجماعة شغل منصب أمير الجماعة في أمريكا منذ عام ١٩٨٩، أدي مهمته هذه بأكمل وجه وأتم صورة حتى آخر لحظة من حياته. ولقد تطورت الجماعة في أمريكا خلال فترة إمارته تطوراً ملموساً في شتى الميادين.

ناصر أحمد رحمه الله، الذي جاء هو الآخر ليدرس في بريطانيا، والذي تولى فيما بعد منصب الخلافة ليكون الخليفة الثالث للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام.

وبعد إكمال دراسته في جامعة أوكسفورد رجع مظفر أحمد إلى بلاده حيث توظف في الإدارة المدنية وعُيِّن نائباً لمفوض محافظة سيالكوت، كما شغل المنصب نفسه في محافظة سرغودها أيضاً.

أما في باكستان الغربية آنذاك، فقد عمل هناك كوكيل وزارة المالية ورئيس الوكلاء الإضافي. وفي عهد حكومة الرئيس "أيوب خان" عمل مرزا مظفر أحمد - رحمه الله - كنائب رئيس لجنة التخطيط، علماً أن رئيس الدولة أيوب خان بنفسه كان رئيساً لهذه اللجنة. أما الرئيس يحيى خان، فقد اتخذه مستشاراً للأمر الاقتصادية، وكان هذا المنصب يساوي منصب الوزير في حكومته. فقد قدم ميزانية باكستان لفترة ١٩٧١ - ١٩٧٢ التي اعتُبرت إنجازاً عظيماً في الأحوال الاقتصادية المتردية للبلد بسبب الحرب التي خاضتها باكستان ضد الهند.

صفحة من تاريخ

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾

ميرزا مظفر أحمد

كان حضرته - رحمه الله - رجلاً عظيماً عبقرياً، نابغة في العلم والعمل، لكنه مع ذلك كان إنساناً متواضعاً وبسيطاً.

إعداد: محمد طاهر نديم

نبذة عن حياته وأعماله

وُلد حضرة مرزا مظفر أحمد رحمه الله في ٢٨ فبراير ١٩١٣ في قاديان، وترعرع في الحضرن التربوي لأُم المؤمنين السيدة نصرة جهان بيغم المعروفة بـ"أمان جان" رضي الله عنها. تلقى دراسته الابتدائية في قاديان، ثم تخرج في المحاماة من الكلية الحكومية بلاهور، كما حصل على الشهادة في الإدارة المدنية بالهند. ثم سافر للدراسة العليا إلى بريطانيا حيث درس الاقتصاد في جامعة أوكسفورد. وبعد فترة يسيرة حظي بصحبة رفيق طفولته مرزا



ميرزا مظفر أحمد

إن الغرض الذي بُعثنا لأجله أحمدي أن يكون هكذا. إن يفرض علينا كجماعة أن نُثبت جماعتنا تضمّ الضعفاء والفقراء سمو محاسن هذه الجماعة في أيضا. أما الذين يصيهم الكبر الأمور الدنيوية أيضا. لذلك والزهو جراء وصولهم إلى نحن بحاجة إلى شباب يكشفون المناصب الرفيعة فيأنفون لقاء بأسوتهم محاسن مبادئهم الدنيوية الفقراء والضعفاء فإنهم يفتقدون في المجالات الدنيوية. ليس في كل شيء حتى القيم الإنسانية. التوظف عيب، وإن الذي يترك فواجبهم الأول هو ما تفرض عليهم الأحمديّة. ومهمة الوظيفة الدنيوية بلا سبب لا يُعتبر تصرّفه هذا تضحيةً أبداً، الأحمديّة هي ملء العالم قسطاً أما الذي يداوم على الصدق وعدلاً. فالمسلمون الأحمديون ويراعي العدل أثناء العمل فلو أقارب روحانيون فيما بينهم، أكره هو على الظلم والكذب لذلك ينبغي لكل واحد منهم فضّل التخلي عن الوظيفة أن يلقى غيره بالحجة والأخلاق الطيبة ويفرح بملاقاته كما واستقال فإنها لتضحيةً حقيقية، وإذا لم يفرح برؤية أخيه.»

مظفر أحمد في الإدارة المدنية وتوظف وجد نفسه غير مرتاح من الوظيفة، فأبدى رغبته في الاستقالة. فأقول له اليوم: ينبغي أن يتذكر أن الإسلام يأمرنا ألا نجبن فندير الظهر للعالم، بل

مثّل مرزا مظفر أحمد باكستان في كثير من المناسبات الهامة؛ فقد ترأس وفد باكستان إلى الصين عام ١٩٧٦م، كما اشترك عضوًا في الوفد الباكستاني إلى مؤتمر الوزراء لدول الكومنولث والمؤتمرات الأخرى الكثيرة. هذا، وكان مفوضاً رسمياً من قبل حكومة باكستان لدى البنك الدولي لمشروع بناء سد ضخم على نهر السند.

لقد قلّدتها الحكومية الباكستانية بأوسمة شتى تقديراً لجهوده التي بذلها لصالح بلده على الساحات العالمية المختلفة. التحق حضرته بالبنك الدولي عام ١٩٧٤، فشغل منصب السكرتير التنفيذي في صندوق النقد الدولي. وظل يشغل مناصب مختلفة حتى تقاعد عام ١٩٨٤، ولكنه لم ينس بلده الأم في هذه الفترة أيضاً، فعمل كثيراً لأجله في الأوساط الدولية.

أيادي سيدنا المصلح الموعود ثمّة شرف كبير حظي به مرزا مظفر أحمد رحمه الله وهو أنه صهر سيدنا المصلح الموعود ﷺ الخليفة الثاني لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام، فقد زوجه سيدنا

للدراية العليا كتب لي رسالة خاصة تحوي نصائح قيمة، والنصيحة التي تركت في نفسي نقوشاً لا تُمحى هي تلك التي سجل فيها هذه الآية الكريمة:

خدماته للجماعة

﴿فإن العزة لله جميعاً﴾.

ولما رجعتُ من بريطانيا توظفت في الدوائر الحكومية، وتمّ زواجي من ابنته رضي الله عنه، فأسدَى لابنته نصيحة أن مظفر أحمد موظف حكومي ولكنك لست كذلك، فكوني على علاقة مع الفقراء والمساكين، وأنصحك ألا تزوري أحدا بسبب مكانته الدنيوية. فلم تلبث أن مرت بابتلاء حين وفد إلى سرغودها مفوضٌ المالية ضمن جولة رسمية، فأسرعت زوجاتُ الضباط قاطبة إلى بيت المفوض لزيارة قرينته، ولكن زوجتي لم تذهب على الرغم من إصرارهن لها. وحصل فيما بعد أن زوجة مفوض المالية دعت زوجتي إلى مأدبة خاصة لم تدع فيها غيرها حتى ما دعت زوجة نائب المفوض أيضاً، كما أعدتُ ترتيبات المأدبة مراعيةً الحجاب الإسلامي. فنظر ضباط محافظة سرغودها إلى هذا الأمر باستغراب شديد، وسئلتُ زوجتي مراراً إذا كانت لها

معرفة سابقة مع زوجة مفوض المالية، فأجابت بأنها قابلتها للمرة الأولى.

أما خدماته للجماعة الإسلامية الأحمديّة فهي كثيرة لا تُحصى. نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

كّون سيدنا الخليفة الرابع للإمام المهدي عليه السلام في سنة ١٩٨٦ لجنة التخطيط المركزي لليوبيل المئوي، وعيّنه الرئيس الثاني لهذه اللجنة، وبقيت هذه اللجنة تعمل حسب خطتها حتى عام اليوبيل ١٩٨٩.

عيّنه الخليفة الرابع - نصره الله - عام ١٩٨٩ أمير جماعتنا بأمریکا حيث شغل هذا المنصب الهام إلى أن لبي نداء الأجل.

لقد تطورت جماعة أمريكا تحت قيادته الحكيمة تطوراً لا سابق له، وقفزت قفزات طويلة جداً في شتى المجالات كشراء قطع أرض واسعة وإنشاء المراكز والمساجد عليها، وتوسيع المراكز والمساجد القديمة نظراً إلى ازدياد مستمر في أفراد الجماعة. كان مركز الجماعة في واشنطن أصبح ضيقاً جداً نظراً إلى عدد أفراد

الجماعة المتزايد، فلم يعلّم هناك المذكورين.

مركز يسع جميع أفراد الجماعة - كانت الجماعة تصرف ولا سيما عند المناسبات أموالاً باهظة على شراء

الدينية والاجتماعات، فاشترت الجماعة بسبب مساعيه النبيلة مركزاً جديداً في عهده المبارك، وأنشئوا هنالك مسجداً جديداً

سُمي بـ "بيت الرحمن"، وقام بفتتاحه سيدنا الخليفة الرابع - نصره الله - في ١٤ أكتوبر ١٩٩٤. وهذا المسجد الكبير

يكتنف مكاتب مركزية لجماعة أمريكا، وتُقام فيه الآن الاجتماعات المركزية.

أنشئت المراكز الأخرى وشيّدت المساجد الجديدة حتى بلغ عدد مراكز الجماعة في أمريكا حتى سنة ٢٠٠١ نحو ٤٠ مركزاً.

تقدمت جماعتنا بأمریکا في عهده المبارك تقدماً ملموساً في التضحية المالية أيضاً مما جعلها تقف في الصف الأول في هذا المضمار. ففي عام ١٩٩٦ فاقت جماعة أمريكا في تبرعات الصندوق "وقف جديد" على سائر فروع الجماعة في العالم كله واحتلت مركزاً ثانياً في تبرعات صندوق "تحريك جديد". أما في عام ١٩٩٧ فقد سبقت سائر فروع الجماعة في العالم في الصندوقين وبرامج الفضائية الأحمديّة

الآن إذ يُحضّر الطعام هناك عند كل مناسبة.

لقد تمّ بالتعاون مع جماعة كندا، إنشاء محطة أرضية للقناة الفضائية الإسلامية الأحمديّة MTA في أمريكا عام ١٩٩٤ التي يُنقل بواسطتها بثُ الفضائية الإسلامية الأحمديّة إلى مختلف المناطق النائية في العالم.

فتح موقع للجماعة الإسلامية الأحمديّة على شبكة الإنترنت تحت إشراف جماعة أمريكا حيث يمكن للجميع الاطلاع على عقائد الجماعة وكتبهم ومنشوراتهم بشتى اللغات العالمية، كما يمكنهم الاستماع إلى خطب سيدنا أمير المؤمنين - نصره الله - وبرامج الفضائية الأحمديّة

مختلف المناطق النائية في العالم.

فتح موقع للجماعة الإسلامية الأحمديّة على شبكة الإنترنت تحت إشراف جماعة أمريكا حيث يمكن للجميع الاطلاع على عقائد الجماعة وكتبهم ومنشوراتهم بشتى اللغات العالمية، كما يمكنهم الاستماع إلى خطب سيدنا أمير المؤمنين - نصره الله - وبرامج الفضائية الأحمديّة

مختلف المناطق النائية في العالم.

فتح موقع للجماعة الإسلامية الأحمديّة على شبكة الإنترنت تحت إشراف جماعة أمريكا حيث يمكن للجميع الاطلاع على عقائد الجماعة وكتبهم ومنشوراتهم بشتى اللغات العالمية، كما يمكنهم الاستماع إلى خطب سيدنا أمير المؤمنين - نصره الله - وبرامج الفضائية الأحمديّة

مختلف المناطق النائية في العالم.

فتح موقع للجماعة الإسلامية الأحمديّة على شبكة الإنترنت تحت إشراف جماعة أمريكا حيث يمكن للجميع الاطلاع على عقائد الجماعة وكتبهم ومنشوراتهم بشتى اللغات العالمية، كما يمكنهم الاستماع إلى خطب سيدنا أمير المؤمنين - نصره الله - وبرامج الفضائية الأحمديّة

الأخرى.

شرف عظيم

وإنه لشرف عظيم له رحمه الله أن أمير المؤمنين - نصره الله - رآه في عديد من رؤاه، وعبر ذلك بالنصر والظفر والانتصار والازدهار للجماعة.

قال سيدنا أمير المؤمنين - نصره الله - في خطبة الجمعة التي ألقاها في ٦ نوفمبر ١٩٨٤:

مضت عليّ بعض الليالي بكرب شديد جراء الظروف المؤلمة التي كان يمرّ بها الأحمديون في باكستان، فألهمني الله في ليلة يقول: "السلام عليكم". وكان هذا الصوت جميلاً رخيماً واضحاً يشبه صوت مرزا مظفر أحمد. فكان يجيئ إلي أنه قادم إلى غرفتي ويقول "السلام عليكم" وهو خارج الغرفة. ما خلّت في ذلك الوقت أن هذه الحالة هي إلهام من الله لأنني كنت يقظاً تمام اليقظة إلا أن علاقتي بما حولي كانت قد انقطعت في تلك اللحظة، فلما أردت القيام لاستقباله خارج الغرفة زالت عني هذه الحالة، ففهمت أنها كانت بشارة من الله. ولم تقتصر البشارة على "السلام عليكم" فحسب، بل كان

هناك وعد بالظفر أيضاً، لأن بشارة "السلام عليكم" تضاعفت وعظمت حين جاءت بصوت "مظفر". وقد سبق أن أراني الله في الرؤي السيد «ظفر الله خان»؛ فكلمة "ظفر" قاسم مشترك بينهما. يقول سيدنا أمير المؤمنين

- نصره الله - وهو يتحدث عن إحدى رحلاته الدينية في أوروبا:

مرة ناجيت ربي في تواضع وخشوع نافيًا وجودي كله، فقلت: ربّ لا أملك شيئاً، وليس في ذهني خطة معيّنة أنفذها، فإنك أنت الذي خلقت تلك الآمال التي يتأملها الناس في الجماعة، ولست أنا. إن الناس يأتون لزيارة إمام الجماعة الإسلامية الأحمديّة. بمنظور خاص وبآمال خاصة، فلا أستطيع بنفسي أن أنزل منهم منزلاً يتوقعونه، فمّم أنت بمساعدتي. فقد ساعدني الله بفضلته وأعانتني إعانةً غير عادية، فما أكثر ما شعرت أنه لست أنا الذي أتكلم وإنما ثمة قوة أخرى تتكلم، وكانت الأفكار كانت تتوارد على ذهني تلقائياً دون تحضير مسبق. ثم أخذ مني الخوف مأخذه حين فكرت أنه لو تركتني

نصره الله لطفة عين فسوف أسقط من تلك المكانة السامية التي أعطاني الله إياها وجعل الناس بسببها يعقدون عليّ آمالاً كبيرة، حتى لن يستطيع الناس أن يعرفوني، فقد

يقولون: إن هذا الشخص غريبٌ عنا وكانت ثمة شخصية أخرى تحل محله فيما سبق. فدعوتُ في دعر واضطراب شديدين قائلاً: يا رب لا تكن كالذي يجلي برحمته ثم يتوارى، بل أرجوك أن تكون معي دومًا ولا تفارقني أبدًا. فرأيت في تلك الليلة رؤيا فهمتُ منها أن الله تعالى سوف يجعل هذا السفر ناجحاً بفضلته ورحمته ولن يتركني وحيداً، أي لن يترك الجماعة وحيدة أبدًا.

فمّم رأيت في تلك الرؤيا أنني في فناء مسجد "البشارة" بأسبانيا حيث يأتيني أخي مرزا مظفر أحمد، فيعانقني ويلتصق بي ولا يفارقني. فكنت في حيرة من أمري، لا أدرك ماذا يجري، لأن هذه المعانقة طالت ولا تكاد تنتهي. فقلت في نفسي: كفى الآن، ولكنه لا يفارقني، بل يزداد التصاقاً بي. وكنت في هذه الحالة حتى انتهت الرؤيا.

وتذكرت في الصباح أنني كنت دعوت ربي، فهو بشرني في هذه الرؤيا بأنه لن يبارك في سفري هذا فحسب، بل وسيبارك في حياتي كلها. (جريدة "الفضل" ٨/٣/١٩٨٣)

بعض مناقبه رحمه الله يذكر الدكتور "نسيم رحمة الله" الذي حظي بالعمل تحت قيادة المرحوم في أمريكا فيقول: كان مرزا مظفر أحمد - رحمه الله - يكنّ احتراماً منقطع النظير تجاه الخليفة نصره الله، حتى إنه كلما كتب رسالة إلى أمير المؤمنين أعاد قراءتها عدة مرات، وعدّل فيها كل مرة لتصبح مختصرةً وجامعةً، وذلك حرصاً على الوقت الثمين لأمر المؤمنين.

لما قدّم أمير المؤمنين - نصره الله - أمريكا عام ١٩٩٨ للحضور في الاجتماع السنوي، حلّ ضيفاً كالمعتاد في بيت مرزا مظفر أحمد. وفي تلك الفترة كان مرزا مظفر أحمد يعاني من آلام في ظهره مما يمنعه من القيام والسجود في الصلاة، فكان يصلي جالساً على الكرسي. وكان من عادة أمير المؤمنين أن يجلس قليلاً مع المصلين عقب صلاة الفجر،

فكان مرزا مظفر أحمد - رحمه الله - يتحمل الآلام الشديدة، فيترك الكرسي ويجلس على الأرض فور انتهاء الصلاة احتراماً لسيدنا أمير المؤمنين وحتى لا يكون في مكان أرفع منه.

كان حضرته - رحمه الله - رجلاً عظيماً عبقرياً، نابغة في العلم والعمل، لكنه مع ذلك كان إنساناً متواضعاً وبسيطاً. كان يتكلم بكل رفق ولين وبكلمات واضحة سهلة مفهومة.

ومن أبرز صفاته أنه كان يتقيد بالمواعيد، ويولي لهذا الأمر أهمية كبيرة حتى أثناء مرضه. كلما كنا على موعد معه وجدناه ينتظرنا. وقال لي مرة: "أستغرب كثيراً كيف أن بعض الناس لا يحترمون المواعيد، فيتأخرون عنها ساعات بدون سبب، ثم لا يعتذرون أيضاً." ومن شئنا أنه كان يتحرى رأي أفراد الجماعة في كل أمر مهم يخص الجماعة، فكان يرسل إلى أبناء الجماعة رسالة خطية يطلب فيها إبداء رأيهم في أمر معين.

وكلما ذهب للقائه لمناقشة أمر لاحظت أنه كان يناقشني في أمور أخرى أيضاً. وإنني على يقين أنه كان يفعل ذلك مع كل من يأتي للاجتماع معه. لقد أعطاه الله قدرة عظيمة على تمييز الجيد من الرديء والحق من الباطل. فإذا ارتأى بعد المناقشة أنه يجب استبدال وجهة نظره السابقة كان لا يتوانى في القيام بذلك أبداً. فمرة كان هناك اجتماع هام دُعيت أنا أيضاً للحضور فيه، ولما أُلقيت النظر على جدول الأعمال أحسست أن مثل هذا الاجتماع سوف يضرّ بمصالح الجماعة ونظامها بدلا من أن يكون مفيداً وبنّاء. فكتبتُ انطباعي على ورقة وأرسلتها إلى حضرته. فدعاني للقائه وناقشني قليلاً حتى اقتنع برأيي فألغى الاجتماع.

ومن ميزاته الفريدة أنه كان دائما يفضل الآخرين على نفسه. حدث مرة أنه كان في عرس لأحد أفراد الجماعة حيث انزلت قدمه فتصادمت ساقه مع شيء صلب مما ألمه كثيراً، ولكنه قام على الفور وكأنه لم يحدث شيء. ثم ظلّ مستويا على الكرسي وساكتا طوال الوقت من دون أن يظهر أنه يكابد الألم الشديد. فلما زرته بعد بضعة أيام رأيت أن الدم قد تجمّد في مساحة كبيرة من ساقه. ولما سألته عن سببه أخبرني قائلا: كنت أشعر بحدوث ورم دموي جراء إصابتي ذلك اليوم إلا أنني لزمّت الصمت وبقيت أتحمّل الآلام حتى لا أشغل بال الناس ولا أسبّب لهم الحرج في وقت الفرح.

لقد تقرر إعلان عقد القران لابنتي فاطمة في الاجتماع السنوي عام ٢٠٠٠، فرجوته أن يشرفنا بالحضور معنا للدعاء، فقبّل. وكان من المقرر أن يتم الإعلان بعد صلاتي المغرب والعشاء. وكان حضرته قد أنهى أعماله في المكتب، ثم بقي ينتظر لمدة أربع ساعات تقريبا حتى يجين الوقت فيشاركونا هذه المناسبة العائلية السارة. لقد رجوته مرارا أن يرجع إلى بيته ولا يتحمل عناء الانتظار الطويل غير أنه أبى أن ينصرف.

كانت اجتماعات الهيئة الإدارية تُعقد في مسجد "بيت الرحمن" أيضا قائلا: حيثما لم يكن بوسع أحد أن يلفظ بكلمة أمامهم غداءهم وحضرته هو الآخر كان يجلب معه غداءه، أحمد يستطيع أن يقوم بذلك وكثيرا ما كان يقدم لي

ويبصرار شديد نصف غداه. كتب الأستاذ كنور إدريس في جريدة "DAWN" الباكستانية: لقد قام مرزا مظفر أحمد بخدمات لا تُنسى في المجال الاقتصادي لباكستان، ثم التحق بالبنك الدولي. ربما كان هناك رجال أكثر منه فطنة وذكاء، ولكن لم يكن هناك شخص مجتهد وموضع ثقة مثله. وهذه الصفة البارزة جعلته مقرباً ومحبباً لدى رئيس منطقة "كالا باغ" والرئيسين أيوب خان ويحيى خان، وبعدهما لدى روبرت ميكننا مارا في البنك الدولي.

وكتب الدكتور برويز بروازي أن حضرته كان يتمتع بعزم قوي وموقف صلب حيال تأدية واجباته، الأمر الذي جعل الجميع يعترفون بجهوده وإخلاصه في العمل واحترامه للقواعد والقوانين، حتى اعترف بذلك المسؤول الباكستاني والعدو اللدود للأحمدية "قدرت الله شهاب" أيضا قائلا: حيثما لم يكن بوسع أحد أن يلفظ بكلمة أمامهم غداءهم وحضرته هو الآخر كان يجلب معه غداءه، أحمد يستطيع أن يقوم بذلك ويقول الحق. ولا يستطيع أن

يفعل ذلك إلا من كان مرتاح الضمير مطمئن البال. كان لئن الجانب خفيض الجناح للطلاب الفقراء، فكان يساعدهم بدفعات شهرية ليدرسوا فيصبروا عضوًا مفيدا للمجتمع والوطن والإنسانية. وبعض هؤلاء يخدمون الآن بلادهم أو المجتمع العالمي لمسؤولين بارزين. كما كان حضرته يتحمل عبء رعاية كثير من اليتامى والأرامل في باكستان وفي أمريكا أيضا. كان إيمانه باستجابة الدعاء قويا لحدّ لا يوصف، الأمر الذي جعله يتوكل على الله توكلًا وثيقًا. وقد لمس فيه بهذه الخصلة الطيبة كل من كان على علاقة معه، حتى اعترف بذلك أمير محمد خان "كالا باغ"، الذي كان حاكما لباكستان الغربية وكان معروفًا بقسوته، حيث قال مرة في مؤتمر للمسؤولين: كان مرزا مظفر أحمد يشغل منصب نائب المفوض عندنا. لقد تعلمنا منه القيام بكل ما في طاقة الإنسان ثم ترك النتيجة على الله تعالى. ويستعيد السيد محمد صديق خادمٌ مرزا مظفر أحمد - رحمه الله - بعض ذكرياته فيقول: كان حضرته حوادا ومضيافًا. كلما زاره أحد من أفراد الجماعة أو من عائلة سيدنا الإمام المهدي عليه السلام قدم له ما لذ وطاب من الطعام والشراب. كثيرا ما كان يتلقى مكالمات هاتفية من بعض أصدقائه القدامى الذين كانوا يتوافدون من باكستان فيبدون رغبتهم في لقائه، فكان يقول: حسنا، تعالوا نتناول العشاء معًا. كان يسرّ بلقاء أصدقائه، فيجلس معهم طويلا حيث كان يجاذبهم أطراف الحديث. كان يحترم أصدقائه ويحبهم لدرجة كان يبدو لنا أنه ليس صديقا بل أخًا وحبيبًا لهم. كانت الأطعمة الحلوة مفضلة لديه فكان يأمرنا بإحضار الآيس كريم والدين من نوع معين. كما كان يأمر بطهي بعض الأطعمة الحلوة في البيت أيضا ليقدمها للضيوف. وهناك شيء آخر أيضا لاحظته فيه على وجه الخصوص أنه كان يعتبر غيره صادقا ومؤمنا مثله.

أوراق تتعلق بأمر الجماعة، يوليو ٢٠٠٢ م بعنوان ولكنها لم تكن مليئة هذه المرة بالأوراق كسابق عهدها بل لم يكن فيها سوى ملف وصيته* والخطباء والمشترون في هذه كاملا وجاهزا للتسليم، ووضع حضرته الحقيقية في مكان بارز حتى يراه الجميع بسهولة ومن ثم ينقذوا ما وصّى به. لقد توفّي مرزا مظفر أحمد ولحق برفيقه الأعلى إلا أنه لقد صلّى مرزا مسرور أحمد أمير الجماعة في باكستان في ٣٠ يوليو ٢٠٠٢ الجنازة على روح الفقيد في مسجد "المبارك" برورة بألوف من أفراد الجماعة الذين توافدوا من كل حدب وصوب، حيث دُفن جثمانه الطاهر بقرب من ضريح السير محمد ظفر الله خان عليه السلام في مقابر الجماعة الشهيرة "بهشتي مقبرة". الغالي بوسع رحمته، ويسكنه نشرت الصحف الباكستانية والعالمية خبر وفاته بعناوين أعلى عليين، ويخلد صفاته عريضة حيث قدمت نبذة عن حياته وأشادت بأعماله وجهوده. كما عقد مركز "ودرو ولسن" العالمي للعلماء دورته الخاصة بباكستان في ٢٤ عنده بأجل مسمى.

* الوصية في نظام الجماعة هو إقرار المسلم الأحمدى بلا جبر وإكراه أنه سيتبرع بقدر من المال (ما بين الثلث والعشر من دخله الشهري)، ليس طوال حياته فقط بل يوصي بنفس القدر من تركته ليُدخل تبرعا منه في حساب الجماعة لإعلاء كلمة الإسلام.